المنهج التاريخي في النقد الجزائري:
قراءة في كتاب الشّاعر مبارك جلواح من التمرد إلى الانتحار لعبد الله الركيبي-أنموذجا.

the historical method in Algerian criticism: reading in the book of (the poet Mubarak Jalwah (from rebellion to suicide) - by Abdullah Al-Rukaibi as model

ط. د/ فنور دنيا
د. مردف سعد

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة الوادي(الجزائر)
مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده ، جامعة الوادي.
dounia-fennour@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2021/04/01 تاريخ القبول: 2021/10/03 تاريخ النشر: 2022/03/15

ملخص:

الغاية من هذا البحث هي إضاءة معالم المنهج التّاريخي الذي لم يلبث في النقد الجزائري حتى خرج من التيه الكلاسيكي إلى العصر الحديث، وعرف مفاهيمَ ومعالم نقدية حديثة، مسايرة العصر ومواكبة تطوراته العلمية، والحضارية، والفكرية وفي هذا السياق برزت وجوه نقدية عمدت للتعامل مع المنهج النقدي التاريخي في الخطاب النقدي الجزائري الحديث، عبر الاهتمام بتاريخية النص وعلاقته بالأديب وأثر البيئة والزمن والحدث فيه، حيث تُمثّل دراسة 'عبد الله الركيبي' لكتاب الشاعر 'مبارك جلواح' "من التمرد إلى الانتحار" إضافة نوعية للنقد الجزائري الحديث عامة وللمنهج التاريخي خاصة.

الكلمات المفتاحية: النقد الأدبي، النّقد الأدبي الجزائري، المنهج التاريخي الحديث، عبد الله الركيبي، كتاب من التّمرّد إلى الانتحار.

Abstract:

The purpose of this research is to illuminate the features of the historical method, which was not long ago in Algerian criticism, until it emerged from the old classic wandering, to the modern era and defined modern critical concepts and features keeping pace with the age and keeping pace with its developments, rapid changes and requirements, and kept pace with scientific, cultural and intellectual developments, and in this context Critical aspects emerged that were intended to deal with the historical critical approach in the modern Algerian critical discourse, by paying attention to the history of the text and its relationship with the writer and the impact of time and event, in it, as Abdullah al-Rukaibi's study of this method is represented in his book, which defined the wide success of the book of the poet Mubarak Jalwah, from rebellion to suicide,represents a qualitative addition to Algerian criticism in general and to the historical method in partuculiar.

key words: Literary criticism, Algerian Literary criticism Modern historical method, Abdullah Al-Rukaibi, Book from to rebellion to suicide

مقدمة:

عرف النقد الأدبي التطوّر من الأحكام الساذجة القائمة على الذوق والفطرة إلى الأحكام المضبوطة القائمة على القواعد المنهجيّة والأسس النقدية التي ولدت من رحم الحداثة والتطور العلمي والتكنولوجي الذي خيّم على الضفة الغربية حيث انتقلت مؤثراته عن طريق وسائط بشرية وعلمية للضفة العربية المشرقية بالأساس وكذا المغاربية (الجزائر) وكان الهدف مصوبا نحو قواعد وضوابط ومناهج يقوم عليها هذا النقد، وتعدّ المناهج تلك الطريقة التي يعالج بها الناقد النّص لامتلاكها إجراءات وخصائص وقوانين تساعد الباحث على اكتشاف الحقائق والغوص في أغوار النص، ومن هذه المناهج التي نالت القسط الوافي من الدرس في الساحة النقدية الغربية والعربية و(الساحة النقدية الجزائرية) نجد المناهج السياقية كونها بدايات العصر الحديث من حيث الدرس النقدي الغربي والعربي، واستقتها الساحة النقدية الجزائري بواسطة روافد ومرجعيات كانت ذات شأن كبير، ولقد اهتمت هذه المناهج بما هو خارجي سياقي وارتكزت على السياقات الخارجية التي تعدّ ثمرة إنتاج النص الأدبي.

والمنهج التاريخي أولى هذه المناهج تنظيرا وتطبيقا حيث لقي الكثير من الطلب من طرف المدارس والمذاهب الغربية والعربية بما فيها الجزائرية، وهذه الأخيرة واكبت تحولات هذه المسيرة العالميّة التي انبثقت في ساحة غير ساحتها في مناهجها وأسسها النظرية والتطبيقية وقد أطلق

النقاد كلّ عنان الاجتهاد والمسايرة في حضور وتطبيق هذا المنهج في مؤلفاتهم الأدبية والنقدية ولبناء معالجة نقدية سليمة لابد من تساؤلات:

- ما حقيقة المنهج النقدي التاريخي؟
- ما مستوى فاعلية استيعاب النقاد الجزائريين للمنهج التاريخي في ميزان كتاباتهم النقدية ؟
- ما مدى حضور المنهج التاريخي في كتاب "الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" لعبد الله الركيبي؟

1- حقيقة المنهج النقدي التاريخي:

النقد الأدبي هو ذلك النشاط الذي يقوم به الناقد مستخدما من خلاله اللغة كأداة للتعبير عن موقف إبداعي فني جمالي، رسم خطاه عدّة نقاد وأدباء في الميدان نفسه ويعرف بأنّه: "فن التمييز الأساليب، وهو يعني تحديد خصائص الكاتب النفسية والاجتماعية والجمالية، وكذا سمات تميزه اللغوي"[1] من هذا المفهوم نجد أن النقد عملية فن، يقوم على التميز وهو يدرس الكاتب من جوانبه النفسية والاجتماعية وكذا التاريخية كما أنه يقوم بالكشف عن جمال الأسلوب، ويتناول العمل الأدبي ويفسره ويناقشه كون الأدب هو موضوع النقد بالضرورة، وهذا الأخير يحمل معنى "الفحص والموازنة والتمييز والحكم"[2] والتميز هو صفة متماشية والنقد، لأن النقد من سمته البحث عن الجيد والرديء في الأعمال الأدبية ثم الحكم عليها بالإيجاب أو السّلب .

عبد العزيز عتيق ضمن كتابه "في النقد الأدبي" يقول: «وإذا كان الأدب بطبيعته ينزع إلى الحرية المطلقة والتجديد واكتشاف آفاق جديدة يحلق فيها ويعبر عنها فإن النقد كان على العكس من ذلك لأنه محافظ مقيد، يقف عند حدود دراسة الأعمال الأدبية بقصد الكشف عما فيها مواطن من القوة والضعف والحسن والقبح وإصدار الأحكام عنها»[3]، وسياقا عن هذا الكلام مهما تعددت تعريفات النقد سواء عند النقاد فإنها تصب في قالب واحد، وهو الكشف عن مواطن الجودة والقبح في الأثر الأدبي وتفسير الأعمال الأدبية والحكم عليها وعلى أسلوب صاحبها، كيف لا وهو ذلك الإجراء الذي يمارسه الناقد للوصول لمنصة الحكم الصائب في الدراسة الأدبية لأنّه روح كل دراسة أدبية وكذلك القلب النابض لتلك الدراسات.

وللحديث عن المنهج التاريخي كمنهج نقدي يعرّف "ابن خلدون" التاريخ في "مقدمته" قائلا: «هو الذي يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم"[4]، إذ هو بذلك تاريخ لماضي الإنسان و الحضارات العريقة و القديمة و ما تركته من آثار مادية و ثقافية تعبر عنها، كما أنه ذاكرة الشعوب و المرأة العاكسة لحوادث الماضي و الحقبات الزمنية التي كانت نتيجة تفاعل بين الأفراد في مكان ما و زمان التجربة الإنسانية كما يبقى التاريخ ثمرة الحضارات و الإنسان، خاصة حينما يركز على التجربة الإنسانية و بدوره يسعى لدراسة ماضي الإنسان و طبيعة حياته.

المنهج التاريخي منهج علمي مضبوط مرتبط بمختلف العلوم الأخرى، يساعد الباحث التاريخي في البحث عن ماضي الظاهرة و تحليلها و تفسيرها علميا على ضوء الزمان و المكان، و يقترح ʼيوسف وغليسيʼ مصطلح التاريخاني كبديل للتاريخي لأن« التاريخانية في -منظور علم التاريخ- تعني مدرسة تاريخية حيث ترى أن فهم أي شيء كان يقتضي منا فهم تاريخه. »[5]، فالمنهج التاريخي «هو الذي يرمي قبل كل شيء إلى تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات الكتاب، فهو يعني بالفهم والتفهيم أكثر من عنايته بالحكم والمفاضلة والنقاد الذي يذهبون إلى هذا النقد يؤمنون بأن كل تفسير من الممكن يعذ ذلك أن يخرج منه القارئ يحكم لنفسه»[6] المنهج التاريخي في هذه الوضعية يعنى بدراسة مضمون الحدث، وهذا المضمون يكون من حيث العامل الزّماني والمكاني والجنسي فمثلا العامل الزّماني يأتي المؤرخ يدرس هل الحدث سيوعيه الزمن الذي حدث فيه أم لا، والحدث لابد أن يدرس من زاوية زمنية، والعامل الجغرافي لابد أن يدرس الحدث في مكان وقوعه.

يعتمد المنهج التاريخي على اللّغة المكتوبة من مخطوطات ونقوش محفوظة على الأحجار والأوراق وألواح الطين، لأنه يرتبط بدرجة كبيرة بالسمة الفارقة بين العصور القديمة والعصر الحديث، وهو الذي يمكننا من دراسة المسار الأدبي للأيّ أمة من الأمم، ويمكننا من التعرف على ما يتميز به أدبنا ونقدنا من خصائص، كما أنه يحرص على الإلمام بجميع الملابسات التاريخية والاجتماعية التي أنتج فيها النص كونه «يرمي قبل كل شيء إلى تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات الكتاب فهو يعني بالفهم والتفهيم»[7]، غالبا ما يتخذ المنهج التاريخي من الوقائع التاريخية والشخصيات و الظواهر الأدبية جسرا لابد منه، لتفسير العمل الأدبي وتعليل مكوناته، وبتعبير آخر، هو محاولة البحث في نشأة العمل الأدبي لحظة إبداعه، باستكانة جميع العوامل التي ساهمت في خلقه وربطه بزمانه ومكانه وشخصياته.

2- أعلام المنهج النقدي التاريخي في الساحة النقدية الجزائرية:

كان لتطوّر العلوم التجريبية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر(19) نتائج جد هائلة من الجانب الثقافي، ولم يكن النقد الأدبي بعيدا عن التأثر بالنهضة العلمية بل على العكس من ذلك حيث سعى إلى الأخذ بمناهج العلم والإفادة منها، ففي مجال علم الأحياء أخد العلماء دراسة الأحياء بعد تصنيفهم لها من فصائل بعينها بغية الكشف عن خصائصها المتميزة وسماتها التي تنفرد بها عن سواها، ومن أبرز النّقاد الغرب الذين تبلور على يدهم المنهج النقدي التاريخي نجد:

سانت بيف Saint Beuve (1804م-1869م)

هذا الذي آمن بأن الأدب ليس إلا مرآة عاكسة عن شخصية الفرد، وأنه كما تكون الشجرة تكون ثمارها، وأن النص تعبير عن مزاج فردي، لذلك عمد إلى تقصي جميع الجوانب الشخصية للأديب بما في ذلك أصدقائه وأعدائه، مستواه المادي وعائلته و دوقه وآراؤه الشخصية ، وكل ما شأنه أن يضيء بعض المناطق المعتمة في أدب الأديب، فقد درس "سانت بيف" الإنتاج الأدبي من حيث دلائل على مؤلفه ووضع حجر الزاوية في منهجه النقدي لدراسة أدب عصره حيث يتمثل «ميله الخاص نحو دراسة شخصيات الكتاب والأدباء أنفسهم وصولا إلى فهم نتاجهم وتفسيره، فقد كان شديد الإيمان بالعلاقات التي ترتبط بين شخصيات الأديب و أدبه»[8]

إن سانت بيف لم يعزل الأدب عن صاحبه، بل جعل منه أدب يصور حياة صاحبه بكل تجلياتها و مستوياتها، وأن أي نص يكتبه صاحبه يعبر عن مزاجه الفردي، الذي يكون بواسطته صورة طبق الأصل عنه، فالهدف الأساسي لهذا الناقد الفرنسي هو البحث عن القاسم المشترك بين الأدب المبحوث فيه، وبين بقية الأدباء كي يصنف بعد ذلك. ضمن الفصلية التاريخية ولقد اهتم أكثر «بالعلاقة بين العمل الأدبي وصانعه ، و رأى أن وظيفة النقد الأدبي هي النقاد إلى المؤلف»[9]

من هنا يقوم النقد التاريخي عند سانت بيف تتبع سير الأدباء تتبعا دقيقا، ويتعرف على حياتهم الخاصة و يربطها بجنسها ووطنها و ثقافتها ومحيطها الأسري والثقافي، ويقول في هذا السياق الناقد "عبد الله محمد حسن" في (مداخل النقد الأدبي الحديث) قائلا: «يجب أن يأخذ من دواة كل مؤلف الخبر الذي يراد رسمه به لأنه يعلم الآخرين كيف يقرؤون»[10]، العمل المنتج أو العمل الأدبي يكون من خلال التعرف على ذوات الأدباء وما فيها من إبداع .

هيبوليت تين Hippolit Tgine (1827م- 1893م)

بحيث يعد ذا الأخير واحد من أهم المؤرخين الغربيين الذين ساهموا في بلورة النقد والمنهج التاريخي، والذي يركز على ضرورة العناية باللحظة التاريخية وما جاء بها من سياقات ساعدت على نشأت العمل الأدبي، وتكريسا لتصوير هيبوليت تين حول النقد التاريخي راح يدرس النصوص الأدبية قصد الوصول إلى معرفة المؤثرات الأساسية في تشكيل بنية النص الأدبي، وصل إلى نتيجة مفادها، أن هناك ثلاثة عوامل تعمل فيما بينها لتشكل الأدب كما تشاء هي وعلى وضعية قابلها، لا كما يشاء الأديب وعبقريته وهذه العوامل تتجلى في المفاهيم الثلاثة (البيئة، الجنس، العصر)، (Temps،Melieu ،R ace) هذا يعني أن ما ينتجه العقل البشري من فكر وإبداع يكون من ناحيتين هما؛ شخصية المبدع وعلاقته ببيئته وجنسه وعصره ونظرية هيبوليت تين «تعتبر ترجمة معدلة للنظريات الحديثة في ربط الأدب بالحياة، والتي تتحكم فيها عوامل، وحددها تين في البيئة التي تنشأ فيها المبدع والثقافة والتربية والعوامل الزمكانية المؤثرة فيه التي تصنع أدبه»[11]، وعلى هذا الأساس جعل هيبوليت تين من هذه العوامل الزمكانية والمعرفية التي تتحكم في الأديب وتؤثر فيه وتشكله بالصورة التي تريد هي لا كما يريد هو، إذ لا يعقل أن يكون لهذه العوامل كل هذه الهيمنة على ذات الأديب وعاطفته وعقله « فالبيئة كثيرا ما يتعايش فيها مبدعون فينبغ أحدهم، وينتج أعمالا، في غاية القوة والجمال ويظل آخرون غير قادرين على هذا الإنتاج أن كلهم خضعوا لنفس المؤثرات الخارجية»[12].

من خلال هذا القول يتضح لنا أن ثلاثية المشهورة هي المتحكمة في إنتاج فنية العمل الأدبي، بدون تدخل للعبقرية الفردية والموهبة الإبداعية، ولعل نظريته هذه لم يتداركها إلا بعد إشادته بعبقرية **شكسير** (1364م- 1934م) في مقدمة كتابه "عن الأدب الإنجليزي" معترفا بعامل الموهبة في إنتاج أرقى الأعمال الفني، ومع هيبولت تين وسانت بيف نركز كذلك على عميد النقد التاريخي في الساحة الغربية.

غوستاف لانسون: gustave lansson (1857 م_ 1934 م)

الذي يعتبر الرائد الأكبر لهدا النوع من النقد أو وهو من النقاد الفرنسيين الأكاديميين كما أنه من أصحاب الاهتمام «بدراسة مصادر المبدع وأصوله الأدبية، بمختلف أنواعها المكتوبة منها والشفوية والفصيحة والشعبية، الوطنية الأجنبية، فاتحا بدلك مجالا عريض للدراسة؛ تمثل في دراسته و لأصول دراسة تاريخية»[13]

هو الأخر لم يخرج عن حيز الاهتمام بالمبدع سياقاته الخارجية حيث عمد إلى البحث والدرس، وفق المنهج التاريخي، وذلك بتتبع أصول ومصادر أدبه ومحتوياته؛ كما لعب الدور الفعال في ضوء النقد التاريخي وذلك من خلال دعوته إلى «ربط الأدب بالحياة و تأصيل طرائق التحليل النقدي لهذا الأدب للإفادة من معطيات التاريخية »[14] فالبحث عن التجليات والأصول الحقيقية للأدب، يكون بالاعتماد على التاريخ ومعطياته التي تكشف بواسطتها عما يحمل الأدب، ولقد أصدر وفقه مقالته بعنوان" منهج تاريخ الأدب 1910م" حيث حدد فيها خطوات المنهج التاريخي، حتى أصبحت تلك المقالة هي قانون اللانسونية ودستورها المتبع، وأشار فيها أيضا إلى «المعنى الحرفي للنص، والمعنى الأدبي للنص وبهذا صار المنهج التاريخي، منهج البحث الجاد طيلة القرن العشرين»[15] واهتمامه بالنص الأدبي كان مركزا على الجانب التركيبي الخاص بالتراكيب والصيغ، ومن جانب الجمالية (الدوق والعاطفة والجمال)، والنص الأدبي كما هو معروف لا يخرج في تحليله عن البناء الحرفي والبناء الأدبي كونه متسق ومنسجم.

3- فاعلية تطبيق المنهج التاريخي في القراءات النقدية الجزائرية الحديثة:

المعروف على المنهج التاريخي أنه منهج يتكئ على مجموعة من العناصر المتسببة في إيجاد بعضها، والتي تبدأ بالنص بمعطياته اللغوية والمعجمية والتركيبية وحتى الرمزية مرورا إلى صاحب النص وكل ما يؤثر فيه من الناحية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية، ثم الانتقال إلى الثقافة التي أنتج ضمنها النص، إلى البيئة التي صدر فيها العمل الأدبي وصولا إلى الحلقة الأهم وهي الجانب التاريخي أو الظروف التاريخية المساهمة في نشأة النص، و بدوره يقوم على ركائز ثلاثة؛ (البيئة والجنس والزمن)، بداياته في الجزائر كانت وفق هذه الركائز ومن أهم النقاد الذين كانت لهم فاعلية قوية في هذا الطرح النقدي العالمي في الساحة الجزائرية نجد:

أبا القاسم سعد الله : الذي كانت بداياته الأولى مع المنهج التاريخي بكتاب "محمد العيد آل خليفة" الذي حاول من خلاله الجمع بين التاريخ والأدب بحيث ترصد في الكتاب حياته بما فيها؛ للبيئية والثقافية والتجارية والنشأة، وتتبع كل شعره سواء (الذاتي أو السياسي والاجتماعي، حتى خصائص شعره ومنزلته...) كما عرض نماذج من شعره وقد قام بتوضيح منهج بحثه في قوله عن نسخة الديوان « (...) وربطها بالأحداث والمناسبات التي قيلت فيها»[16]، وأبي القاسم سعد الله قد أعطى كل تركيزه و جهده على التفاصيل التاريخية لحياة محمد العيد آل خليفة كما أعطى عناية كبيرة لموضوعات شعره التي ارتبطت بالمناسبات التاريخية التي قيلت فيها معتمدا أكثر شيء على

الوثائق التاريخية والرواية وكذا المشافهة حتى أنّه تتبع التجربة الشعرية لدى محمد العيد آل خليفة بطولها وعرضها فوجد أن المنهج التاريخي، هو المنهج الصحيح لتتبع حياة هذا الشاعر.

هناك كتاب "دراسات في الأدب الجزائري الحديث" ليكون كتابا أخر يقوم على المنهج التاريخي ويزخر ويفصح عن تربع هدا المنهج على مؤلفات الناقد، حيث يقول بخصوص هذا الطرح «لم أعد كتابة هذه الأبحاث ولكنني راجعتها لضبط تاريخ أو تصحيح عبارة أو نحو ذلك، وكان ذلك رغبة مني في أن تحتفظ هذه الدراسات بطابعها التاريخي (...) فقد كنت تحت ضغط الظروف الثورية التي كانت تعيشها الجزائر»[17]، سعد الله كان ذلك الناقد الوفي لمنهجه النقدي خاصة وأنه أعطى قيمة كبيرة للمنهج التاريخي ضمن تجربته النقدية.

عبد الله الركيبي: قدم دراسته الموسومة بعنوان "القصة الجزائرية القصيرة" سنة 1967م ومارس من خلالها المنهج التاريخي متيقنا تيقنا محضا بأنه المنهج الذي يجمع بين البيئة والجنس والزمن خاصة وأنه وسيلة الاستنباط دلالات النص الخارجية والمؤثرات المساهمة في تشكل النص في قالب واحد، ولقد جاء في قوله مصرّحا: «اخترت المنهج الذي يجمع بين النقد والتاريخ، فالتاريخ هنا ليس مقصودا لذاته وإنما هو لبيان حظ تطور القصة ومسارها العام وكيف تطورت، وما هي الأشكال التي ظهرت، فيها لأن الأدب يتطور بتطور حياة الإنسان والتاريخ يساعد على تجديد مراحل هذا التطور»[18] وعبد الله الركيبي في دراسته للقصة الجزائرية القصيرة عمد إلى نشأتها في سياقها التاريخي متعرضا لأشكالها وعناصرها رابطا سماتها الفنية بالأحداث التاريخية الكبرى وكذا راصدا تطورها الفني والمضموني حتى أنّه يعتمد على ربط الأحداث بالزمن ووصف النصوص القصصية في إطار علاقتها بالقصة الغالبة لكل مرحلة زمنية، وهو بهذا يحاول التأكيد على الأحداث التاريخية الكبرى التي تمهد لظهور الأشكال القصصية المختلفة.

اعتمد أيضا عبد الله الركيبي على الرؤية التاريخية أو النقد التاريخي بشكل أدق في دراسته الموسومة ʼبالشعر الديني الجزائري الحديثʼ الذي التزم فيها بالمنهج التاريخي حيث نراه قد حاول تحديد مدى تأثّر العمل الشعري وصاحبه بالبيئة ومدى تأثيرهما فيها، وهذا ما مكنه من تحديد اتجاهات الشعر وأغراضه منطلقا في رؤيته من نظرية "هيبوليت تين" المرتكزة على ثلاثية (الجنس والبيئة والزمن).

صالح خرفي: هو الآخر باحث كبير تميز صالح بعطائه ووفرة تجاربه الأدبية والنقدية حيث بدل كل جهده في خدمة الأدب الجزائري وكانت بداياته الأولى برسالة الماجستير الموسومة بعنوان "شعر

المقاومة الجزائرية" التي تحصل عليها سنة 1966م، التي عمد من خلالها إلى اعتبار الخطاب الشعري كوثيقة تاريخية تقوم على تأريخ المقاومة الجزائرية أثناء الاستعمار، فوضع نفسه في مكان المؤرخ لا مكان الأديب أو الناقد، والمنهج التاريخي يقوم بالاعتماد على جذور تشكل الظاهرة الأدبية والنقدية وبما يحوم حولها.

ومن المؤلفات الرائجة لدى الناقد صالح خرفي وفق المنهج النقدي التاريخي مؤلفه "شعراء من الجزائر "وكتاب "شهيد الثورة الجزائرية أحمد رضا حوحو"، وأثبت من خلاله وفائه الشديد للمنهج التاريخي وتيقنه بأنه المنهج الأنجع والأنسب لمثل هذه الظواهر حتى أنه بدء حديثه عن حياة هذا الشهيد من فترة مولده في الجزائر إلى فترة شبابه التي قضاها في الحجاز وحتى عودته للبلاد واستشهاده، وهذا كله ليبين الزمن الذي نشأ فيه وبيئته وظروفه الحياتية منها؛ التاريخية والاجتماعية لم يترك صالح خرفي أي جانب من جوانب حياة الشهيد، كما جاء بكتاب (حمود رمضان) هو الآخر بحيث تتبع حيّاله شعره وشعريّته وقدّم قراءة شاملة عن حياته من خلال" من هو حمود رمضان؟"

محمد ناصر: كتب هذا الأخير كتاب "المقالة الصحفية الجزائرية" تتبع ضمنه المنهج التاريخي كمبدأ أساسي في معالجته أو دراسته وقال عن منهجه النقدي المتبع «ولعل مراعاة المنهج التاريخي الذي هداني إليه وألزمني به في كل مراحل البحث أستاذي المشرف، يعتبر جزءا من الجهد المتواضع الذي تقدمه هذه الرسالة لأنها ترسم تطورا تاريخيا للفكر الجزائري»[19] جاء كتابه هذا متّبعا سبيلا منهجيا بداياته تمثلت في الحديث عن المقالة كفن نثري، وكيف نشأت؟، ثم عرج متحدثا عن تطور هذا الفن الأدبي، وعن العوامل التي كانت مساعدة في نشأة هذا الفن، وختم بأشهر الأعلام الذين برزوا بممارساتهم في هذا الفن الأدبي.

عبد المالك مرتاض: اتجه هو الآخر إلى تطبيق المنهج التاريخي مبرزا مكانته وجهوده في هذا المجال النقدي، وذلك من خلال كتبه الثلاثة الأكاديميّة (نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925م-1954م ،فن المقامات في الأدب العربي، فنون النثر الأدبي في الجزائر1931-19154).

بعد هذا المؤلف يأتي عبد المالك مرتاض بكتاب آخر وهو كتاب (فن المقامات في الأدب العربي) وهو في الأصل رسالة ماجستير تحصل عليها سنة 1970م في الجزائر، حيث رصد من خلالها فن المقامات من ظهورها وحتى تطورها خلال العصر التي جاء بها الأدب العربي، متخذا من

التسلسل التاريخي حيّز الدراسة يعني أنه اعتمد على السياق التاريخي أكثر من أيّ شيء، أعقب هذا الكتاب بآخر الذي هو في الأساس رسالة دكتوراه سنة1983م (فنون النثر الأدبي في الجزائر).

3- ديناميكية إجراء المنهج التاريخي في كتاب "الشاعر مبارك جلواح من التمرد إلى الانتحار" لعبد الله الركيبي.

المتتبّع للأعمال عبد الله الركيبي يلحظ تميزها بمجموعة من المناهج النقدية وذلك يعود لتأثره بالثقافة النقدية الغربية والعربية المشرقيّة، وقد اعتمد في كتابه "الشاعر مبارك جلواح من التمرد إلى الانتحار" على المنهج الفني وقال فيه «ومن هنا كان من الأنسب أن أختار المنهج النقدي وحده لدراسة شعر جلواح، أي الاهتمام بالنص ودراسته، واستخلاص تجربة الشاعر الإنسانية والفنية، فالشاهد الوحيد الصادق في هذا المضمار هو إبداع الشاعر نفسه.»[20]، يعد اعتماد عبد الله الركيبي على المنهج الفني بالدرجة الأولى هو سعيه إلى تحليل شخصية الشاعر جلواح والإلمام بالعمل الشعري من خلال التأثيرات التاريخية والاجتماعية والنفسية، ولكن الركيبي استعان بالمنهج التاريخي أيضا كمنهج لا يمكن له الاستغناء عنه في معالجة قضية مثل هذه لأنه يعد بمثابة الدراسة التي تجري على الأدب من خلال ارتباطه بالتاريخ أو بعبارة أخرى من خلال الظروف ولأحداث الزمنية والبيئة التي أحاطت بالشاعر وأثرت فيه.

وكانت ملامح هذا المنهج جلية بكثرة خاصة من خلال دراسته لنسبه وحياته وشخصيته وأدبه، وكذا الظروف الدينية والاجتماعية والسياسية التي أحاطت به وأقر بأن :«المنهج التاريخي كان العنصر المساعد نظرا لندرة المعلومات التي بين أيدينا عن حياة الشاعر، والمؤثرات التي أثرت فيه وباختصار عن حياته العلمية والأدبية والعملية»[21]، يبدو أن وصف المنهج التاريخي بالندرة كما أقرّ الركيبي لا يبدو جليّا من خلال فحصنا للكتاب بل لقد اعتمد عليه خاصة في الجزء الأول من الكتاب، وذلك من خلال تقصي حياة جلواح وتاريخه، حتى انه تعامل معه تعامل المؤرخ الذي يحاول استقصاء الحقائق، وذلك لوقوعه في قيد الشك الذي أخذ به لتساؤل مفاده (هل انتحر جلواح ؟) والشك عنده كان ايجابيا واعتبره وسيلة للوصول للحقيقة.

عندما شك الركيبي في حقيقة موت جلواح أعاد النظر في حياة الشاعر كحدث تاريخي، فتتبع نسب شخصية أدبية أو سياسية أو ثقافية من طرف ناقد ما يعد ذلك من منطلقات المنهج التاريخي، والركيبي أخذه لهذا العنصر هو الربط بالمنهج التاريخي الذي يخدمه حيث قال: «والشاعر هو مبارك بن محمد جلواح، ولد بقلعة بني عباس قرب أقبو، بولاية سطيف، من أصل

يرجع إلى أولاد ماضي بالمسيلة، وأن ولادته كانت 1908م»[22] يبقى الشق التاريخي والبحث في النسب والحقيقة من أولويات فحص هذه الدراسة ولقد عكف الركيبي إلى حياة الشاعر داخل عائلته التي تكونت من إخوة وأب وأم كما أخصّ بالذكر المكانة التي حظي بها جلواح لدى والديه، هذه المرحلة الأولى كانت بمرحلة الطفولة؛ التي تعدّ من أهم المراحل أو المؤثرات المسؤولة عن تكوين شخصية الشاعر، وكذا اتصاله بعلماء كبار ساهموا في صقل شخصيته وكان منهم عبد الحميد بن باديس وآخرون جلهم يحملون ثقافة واسعة في مجلات متنوعة، بالإضافة لتعدّد البيئات التي عاش فيها (الجزائر المغرب فرنسا) كل هذه المواضع تعد مرجعيات تركت مفعولها في شخصية الشاعر جلواح وقادته إلى اكتساب شخصية قوية، والركيبي ركز في قوله على (الظروف العصر والآثار) هذه العناصر تكون بمثابة مؤثرات تسكن أغوار نفسية الشاعر ودوافع لإنتاجه الأدبي.

سلك الركيبي في دراسة جلواح مسلك "هيبوليت تين" في تطبيق ثلاثيته المشهورة (البيئة العصر الجنس) وكذا نظرية "سانت بيف" الذي يربط الأديب بالمحيطين به داخل بيئته، ويقول: «يبدو أن الشاعر قد نشأ في بيئة متدينة محافظة شأن كثير من رجال الحركة الإصلاحية في وقته، قرأ القرآن على يد والده، لأنه كان من علماء عصره ومن تلاميذ الشيخ عبد القادر الميجاوي وأثناء هذه الفترة تلقى دروسه على والده في علوم لغوية ودينية »[23]. تعدّ البيئة من المؤثرات الفعالة التي تأثر في الشاعر وتدفع به للخوض في غمار الأدب وخاصة في سياق الشعر، وجلواح كان تأثير البيئة السياسية أكثر مؤثر أثر في حياته خاصة عندما عاش فترة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، «وأتيح له أن يعيش تجربة الجندية الإجبارية، ومن كلا التجربتين فتح وعيه على الحياة، وربما ربه ذلك ذهنه وعقله ووجد أنه لما يعيشه شعبه...»[24] البيئة الأسرية و السياسية بيئتين مسؤولتين عن تركيب حياة جلواح وإنتاج شاعريته التي اكتشفها الحزن والتشاؤم واليأس، وحياته العاطفية كانت هي الأخرى بمثابة الزر المحرك له في كتابة شعره و قال الركيبي «مر بتجارب عاطفية قاسية تركت آثارها في حياته وأدبه»[25] عاطفته السوداء والمترامية الأطراف لبست ثوب القساوة من خلال حبه الذي فشل فيه مرتين كما جاء في الكتاب مرة في مستغانم والأخرى في باريس، ويبقى السبب هل هو فراق أم موت، هذا ما جعل عاطفته جانبا مضمرا وجرحا في شخصيته.

ساق لنا الركيبي كتابه هدا وفق دراسة تاريخية قائمة على المنهج التاريخي، حتى أنّه تطرق لعلاقة جلواح بابنته التي لم يراها سنوات عدّة وكذلك عن شغفه بوطنه الذي أحنّ إليه أكثر من أسرته وهذا يدخل ضمن شعره الذي جاء في الكتاب مترصدا إياه بالحب والطيعة، الوطنية والعروبة، والرثاء والرسائل، وأراد الركيبي الخوض في شعر مبارك جلواح لأن شعره مرآة لحياته

وتعبير عن شخصيته حيث ربط بين شعره، و بين حياته فكان صادقا في تصوير حياته والتعبير عن ذاته التي تجلى واضحة قوية متأزمة(...)»[26]، والركيبي ركز في ذلك معتمدا على المنهج التاريخي من أجل اكتشاف السّر وراء موت جلواح حتى أنه أخذ بيد من كتبوا عنه و اطّلع على مؤلفاتهم حتى ولو كانوا قلّة لا والمعلومات عندهم نادرة، وقال: « كتب عنه سوى القليل النادر وحتى كتب عنه مثل الشاعر عبد الرحمن، أحمد بن عاشور ورزاقي، لم يقدموا الشيء الكثير عن حياته وظروفه وعصره و آثاره»[27] يعدّ الاعتماد على مصادر السابقين آليّة من آليات الغور في المنهج التاريخي خاصة وهذه المصادر تكمن في السياق نفس، والركيبي ركز في قوله على (الظروف العصر والآثار) هذه العناصر تكون بمثابة مؤثرات تسكن أغوار نفسية الشاعر ودوافع لإنتاجه الأدبي.

عندما أخذ الناقد عبد الله الركيبي بشعر جلواح كمفتاح أساسي لفك العقد المربوطة في حياته وذلك من خلال شعره الرومانسي والوطني، يعدّ مبارك جلواح ذلك الشاعر الذي لم يتوافق مع والده في النظرة إلى الحياة، فأباه كانت نظرته إلى الحياة دينية أخلاقية، وجلواح عكسه حيث كان ذا نظرة رومانسية ثائرة ومتمردة وساخطة على الواقع والحياة ورافضة لتقاليد مجتمعه وعلماء جمعية المسلمين الذي احتك بهم؛ «إخفاق الشاعر في حبه هو الذي دفعه إلى الشكوى والتوجع وبالتالي إلى الحسرة والأسى، فهو دائم التردد لشوقه، إظهار إخفاقه في الحب وفي الحياة.»[28] هذا من أبرز الأسباب التي أدت بالشاعر إلى الخروج عن قوانين مجتمعه وجاء تصويره للمرأة التي أحبها في قصيدة (قلب يحس وروح تئن):

إلَامَ أُسَائِلُ عَنْكَ القَـمَرْ

وَقَرْنَ الغَزالَة مَهْمَا ظَهَرْ؟

وَحَتّامَ اشْكُو السُّهَادَ وَ أَنتِ

يُهَدْهِدُكِ النّوْمُ فَوْقَ السّرَرْ[29]

استطاع الركيبي الحصول على المعلومة الكافية حول جلواح لجانب حبّه من خلال هذا الشعر الذي يبين من خلاله أنّه يعيش حالة الحرمان الضعف الذي سببته له محبوبته التي لم تبادله الشعور نفسه، وإخفاقه هو ما دفعه إلى أخذ مثل هذا الموقف وحتى أنه يرى بأن عاطفته عاجزة أمام محبوبته وأصبح يقول:

صَرِيعُ الجَوَى اَرْبًا بِنَفْسِكِ أنْ تَرَى

بِأَيْدي المهَا تَسْقِي كُؤُوسَنَا مِنَ حِينِ

وَأَنْتَ الذِّي قَدْ جِئْتَ لِلْكَوْنِ قَائِدًا

بِهِنَّ إِلَى أَوَجِ الجَلَالَةِ وَاليُمْنِ [30]

لاشيء يجعل الإنسان عظيما إلا ألم عظيم، والركيبي هنا يحاول إبلاغنا بأن الشاعر يدور في حلقة من التيه والفشل كما أنه حبيس أمره ونفسه، لهذا اتجه به الحال لقول الشعر تلطيفا على الجو المظلم والكريه الذي يعيشه مع نفسه المغتربة عن الواقع المعيشي ولهذا أعلن الحرب على أمرين في هذه الحياة(الحب والموت)، ويقول:

لِيَعْلَم هَذَا الحُبُ وَالدّهْرُ أَنّنِي

لِحَرْبِهِمَا حَتّى أَغِيبَ فِي كَفَنِي [31]

حقق عبد الله الركيبي في شعر جلواح التتبع التاريخي من خلال تتبع شعره بلحظاته سواء كانت لحظة سعادة أم لحظة حزن، وشعره هذا كان عن الحب الذي أعطاه القيمة الكبيرة في حياته وعمد إلى ربطه بأغلى ما يكون لدى المرء وهو وطنه، فكيف له أن يربط مشاعر معنوية بوطن كامل يعاني ويلات المستعمر وينزف دما في كل وقت وحين. وشعره في الطبيعة؛ المعروف على الشاعر الرومانسي جاء كردة فعل عن نفسه والسياقات المحيطة به التي قادته للهروب إلى الطبيعة وتمجيدها والتغني لها، ولكن جلواح ثار عليها خاصة عندما رأى أنها لا تشاركه في همومه وأحزانه ويقول في قصيدته (بانت):

مَا خَطْبُ هَذَا النّجْم يَرْمُقُنِي

شِزْرًا، تَرَى بِالنّجْمِ مِنْ أَحَنْ؟ [32]

لقد ربط الناقد الشعر هنا بمقام الطبيعة التي أخذها جلواح ملاذا له وأطلق اللوم عليها لأن النجم مثله مثل الشاعر الذي يعاني ويشكو في وحدته، ويحبّ كما يحب الشاعر فكل ما يعانيه الشاعر من ألام وآمال وأحزان هرب بها للطبيعة لتسانده وهذه من صفات الشاعر الرومانسي.

ومن هنا انطلق عبد الله الركيبي من النظرة التي نظر بها جلواح للطبيعة هي نظرة الأم الحنون على ولدها، فهو ينظر إليها بنظرته الخاصة المختلفة عن الإنسان العادي (فالنجم مثله واقع في الحب ويحتويه الألم و تسكنه الغيرة، فهو مثل الإنسان المحب تماما) وهذا الإسقاط جاء على حساب الحالة التي يعيشها الشاعر من وحدة والم وحزن، حيث عكس صورته على النجم في السماء، والشاعر امتزجت مشاعره بالطبيعة جملة وتصويرا حيث جعله هذا الامتزاج بأن الكون يرقص لحظة السعادة ويبكي لحظة الحزن والألم.

أما عن شعره في وطنه؛ فقد عمد الشاعر للتغني بوطنه الجزائر وذلك لحنينه له وكذا تعاطفه معه في المحنة التي تكبّله والاستعمار الذي ينهش أرضه، وشعره في الوطن كان شعرا وطنيا قائما بذاته، كما أخد من الوطن قضية أساسية في موضوعاته وشعراء هذا الغرض نجد "مفدي زكرياء، محمد العيد آل خليفة، أبو القاسم سعد الله " في الجزائر و"أبي القاسم الشابي"في تونس الذي كان معاصرا لجلواح، أغلبهم تناولوا الوطن الجزائري بمشكلاته المتنوعة (سياسية اجتماعية اقتصادية...) كما قاموا بتصوير حبهم لوطنهم وكانت لأشعارهم تأثير في نفوس الشعب الجزائري لأنه يعبر عن معاناتهم من ظلم وقهر وذل، وأمانيهم في الاستقلال والحرية وأحلامهم في خروج الاستعمار من بلادهم الجزائر، والركيبي رصد لنا شعر جلواح حول وطنه هذا الأخير الذي أبحر في شعره الوطني بحواسه بالرغم من أنه كان داخل سياج الاغتراب في بلاد الاستعمار الفرنسي ولكن بقي حبه لوطنه غير محدود ولا ينتهي .

وتعبيرا عن حبه لوطنه وارتباطه به ارتباط الأم بولدها وذلك مع أشرس ثورة كانت في هذا البلد الذي التفّ حوله أبنائه من جميع النواحي فالصحافي تحدث عن قضية وطنه والثوري صعد الجبال من أجل الحماية والأديب والشاعر عزف على أوتاره بما يخدم وطنه، وجلواح هو الآخر أغرقته غريزته في حب وطنه إلى أعمق أعماقه وأخمص قدميه لأنه معذّب بالبعد عنه وعن حالته التي يعيشها بلده الجزائر وحبه لهذا الوطن يكبر ويتضخم كلما كبرت المأساة في وطنه وفرحته لا تضاهيها فرحة ولا يمكن وصفها عندما يعود لوطنه ويقول:

أَيَا وَطَنِي أَتيْتكَ بَعْدَ فَقدٍ

دَفَنْتُ بِأرْضِ غُرْبَتِي الشَّبَابَا

وَلَمَّا لاحَ فِي عُلْيَاكَ نَجْمِي

وَكَانَ الصُّبْحُ قَدْ كَشَفَ الحِجَابَا [33]

الاعتزاز بالوطن في شعر جلواح من أهم المؤشرات التي توحي بحب الشاعر لوطنه وحنينه له وتأجج الوطنية في حياته فشعره واضح على ذلك، والركيبي قام بالتطرق لقصائده عن الوطن وعن حالته التي وصل إليها بفعل الاستعمار الغاشم.

لم يقف جلواح عن الشعر في الطبيعة أو الوطن فقط بل تماشى حتى قال شعرا في الرثاء هذا الأخير المعروف عنه بأنّه غرض من الأغراض التي تربعت على عرش الشعر العربي القديم، يقوم الشاعر برثاء أهله وأصحابه وأحبابه وذلك بتعداد خصالهم والتعاطف معهم وجلواح لم يرثي شخصيات عدّة ويقول الركيبي: «فلم يرثي فيما نعرف- سوى والده في قصيدتين، الأولى بعنوان(أي أبي)، والثانية (أيا قمرا غار ليل السرار)»[34] رثى الشاعر والده وهو في الديار الفرنسية وذلك ما زاده حرقة وألما لأنه لم يلق النظرة الأخيرة على والده ويقول:

قُوّة الله التِي مَا فَوْقَهَا

قُوّة تَمْلِكُ أَرْسَانَ الأُمُورْ

قَوّةِ الله التِّي مِنْ تَحْتِهَا

سَائِرَ الأَكْوَانِ تَرْسُو وَتَمُورْ [35]

استطاع الناقد تبين حالة جلواح وهو حزين على فراق والده، كما قام بالوصول إلى حقيقة شعوره نحو والده الذي كانت الخلافات تملئ علاقتهما مع بعض، كما تمكن عبد الله الركيبي من تطبيق المنهج التاريخي على شعر مبارك جلواح حيث قام بتتبعه بتفاصيله وبأسراره وذفائنه فعرّج على مصادره وأصوله وأنواعه من شعر رومانسي إلى رثائي إلى وطني وكذا إخواني، وتجليات هذا المنهج ترجع إلى الظروف التي كانت تحيط بالشاعر في عصره من استعمار ونفسية مرهقة ومجتمع مقهور يعاني الفقر والذل، كل هذه حمّلته على التفكير في خدمة بلاده بالشعر والركيبي أخد من الوضع السياسي والاجتماعي بمثاب سياقات كانت تطغى على شخصية جلواح حيث تأثر بها وأضاف لها التجربة الشخصية وآرائه التي استقاها واختارها لنفسه.

تتبع الركيبي الحياة الشخصية العائلية والنفسية والاجتماعية للشاعر جلواح للأنه كان مكبلا بالشك الذي طغى على نفسه فقام بالبحث في قضية هذا الشاعر وفق تحريات تاريخية في وفاته؛ كانت هذه القضية مسيّجة بالشك المنهج الذي استحدثه الفيلسوف الفرنسي ديكارت، وجعل منه وسيلة للوصول إلى الحقائق، أخذه عنه طه حسين المصري عندما شك في نسب المتنبي فأعاد النظر في حياته من خلال نسبه وعروبته وشخصيته وكذا قصائده معتمدا في ذلك على المنهج التاريخي، والركيبي استقاه هو الآخر واعتمد عليه للبحث في أغوار هدا الشاعر خاصة في جانب وفاة هذا الشاعر، فوقع موقع الشك ولكن من جانب وضعية وفاته التي كانت تدور بين القتل والاغتيال والانتحار، وشكّة واضح من خلال عنوان الكتاب (الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار). وللوصول لحقيقة وفاة جلواح تتبع شعره وظروف حياته كانت دافع للانتحار أو أن هناك يد دسيسة قامت باغتياله، وقد اعتمد على ما قاله الأدباء معاصريه السابقين مثل (حمزة بوكشة وبن عاشور ورزاقي).

ومن بين الحقائق التي اعتمد عليها عبد الله الركيبي؛ اغتيال الشاعر جلواح من طرف الفرنسيين والصهيونيين وهناك ما جاء من قول صديقه عمر شريفي الذي كان من المقربين للشاعر ورجع سبب القتل إلى الاغتيال حيث قال :«وكان شديد التعصب إلى هتلر، وأيام احتلال ألمانيا لباريس كان هنالك، لما انهزمت ألمانيا وجدوه مقلى بنهر السين ميتا ودفنوه بباريس»[36]، وابن عاشور هو الآخر الذي كان صديق عمره يكاد يجزم باغتياله من طرف العميل للإدارة الفرنسية الشيخ قدور بن غبريط الذي كان إماما بمسجد باريس، الذي يحمل الولاء لفرنسا ويحمل الشر والحقد للأبناء الجزائر وجلواح منهم لأنه كان إصلاحيا وكان شباب الجالية يقتدون به ويحبونه ورزاقي يرى ويرجّح الانتحار عن القتل والتعليل كان بما يعيشه الشاعر من (ألم وحب والغربة) كلّ ذلك «أثار في نفسه أشياء غريبة وانتابه قلق شديد فتبت في أعماقه ثورة جامحة ضد الحياة قادته إلى نهر السين، حيث ألقت بدفنه ومات»[37].

والمرجّح من الركيبي أيضا هو؛ الانتحار حيث قال :« إني أميل إلى هذا الرأي الذي يرجع الانتحار على القتل، واعتماد في هذا الرأي على شعر الشاعر...»[38] يبدو لنا أن الركيبي لم يخرج عن السياقات الخارجية التي كشفت عن جلواح، وقد اتبع في هذا الدور المنهج التاريخي خاصة وانه لم يغفل أي جانب من جوانب حياته أو خاصية من خصائصه التي يقوم عليها ، فقد تطرق الشاعر جلواح من خلال منهجه الفني و التاريخي هذا الأخير الذي ساعده في الخلوص إلى تجربته الشعرية و الفنية التي اختص فيها بالتوثيق لحياته بجميع مساراتها حيث ذكرها و رتبها في تسلسل تاريخي،

كما حاول أن يبلور العلاقات بين الأعمال الأدبية في إطار تاريخي زمني، وهو بذلك يتعامل مع الأدب من الخارج وتبعا لذلك فهو يحتاج إلى حقائق يقينية وتتبّع دقيق لحركة الزمن الذي عاش فيه ، وما فيه من معطيات تنعكس بصورة مباشرة أو غير مباشرة والنص الأدبي عند الركيبي له صورة مرتبطة بالواقع طالما كان مشدودا بكل أطرافه وباتجاهات الزمان والبيئة والعصر وما ينبثق عنها من معطيات وإيديولوجيات سياسية و ثقافية هذا هو المنهج التاريخي في عمق مغزاه الذي اتخذه الركيبي في البحث عن حياة هذا الشّاعر العظيم.

خاتمة:

وفي الأخير وبعد أن تمّ استهلاك الرؤية النقدية التي تناولناها نستخلص جملة من النتائج والخلاصات المعرفيّة ونستوفي منها مايلي:

للمنهج مداخلات ومخرجات وكذا وسائل وطرائق وكذا وسائل وطرائق يمكن للباحث الناقد الانطلاق منها للاختيار الفرضيات في تحقيق الأهداف المرجوة.

- النقد ضروري في الحياة والأدب لأنّه يقوّم النصوص الأدبيّة الفنيّة ويبرز جماليتها ويكشف محاسنها ومساؤئها.
- يعتبر المنهج التاريخي أولى المناهج التي تتمركز وفق أركان أساسية منها الأدب باعتباره منطلق الدراسة، والأديب باعتباره الأصل الذي صدر عنه الأدب، والبيئة باعتبارها الأصل الذي يؤطر لعمل كل من الأدب والأديب.
- إن اشتغال الفكر النقدي الجزائري بالمنهج التاريخي يعدّ مرجعا من مرجعيات الثقافة النقديّة الغربيّة .
- تصوير تجليات المنهج النقدي التاريخي في كتاب الشاعر مبارك جلواح من التمرّد إلى الانتحار "لعبد الله الركيبي" وذلك من خلال ربط جلواح بيئته وعصره وأُقربائه.
- كتاب الشاعر مبارك جلواح من التمرّد إلى الانتحار، كان انطلاقة جيّدة لعبد الله الركيبي باتجاه تطبيق المنهج النقدي التاريخي الغربي على نقدنا الجزائري.

- إن محاولات عبد الله الركيبي في البحث والتحقيق لم تكن ذات أثر كبير في فهم حياة الشاعر مبارك جلواح وهناك بعض الأحكام التي كانت تجاوزيه في حق الشاعر.

وفي الأخير يمكن القول أنّ موضوع مقالنا ما زال يحمل في طياته الكثير من الدّرر، ويفتح آفاقا للبحث المثمر والذي يعود على المكلّفين بالخطاب النقدي، وما على الباحثين إلا الغوص في خضم هذه الدراسة من أجل اكتشاف المزيد من الإشكاليات التي تمثّل انطلاقة جديدة لبحوث جادة بإذن الله.

الهوامش:

[1] - عبد الرّحمن عبد الحميد: النّقد الأدبي بين الحداثة والتّقليد،دار الكتاب الحديث،دط،2005،ص131.
[2]-المرجع نفسه، ص132.
[3]-عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت،ط1، ص263.
[4]-ابن خلدون : المقدمة ،ج1،تحقيق :عبد الله محمد الدرويش،(د ط) ،(د ت) ،ص92.
[5]-يوسف وغليسي : النقد الجزائري المعاصر من الأنسونية إلى الألسنيّة، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، قسنطينة، (دت)، ص18.
[6] -محمد مندور: الأدب والنقد،دار النهضة ،مصر ،(دط)،(دت)،ص34.
[7] -المرجع نفسه، ص17-18
[8]-هويدي صالح : المناهج النقدية الحديثة (أسئلة ومقاربات)،دار تسوى،ط1،سورية،دمشق،2015م،ص.72.
[9]-عبد الله محمد حسن: مداخل النقد الأدبي الحديث،الدار المصرية السعودية،(دط)،مصر،2005م،ص 59.
[10]-المرجع نفسه،ص.59
[11]-صلاح فضل:مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ص25.
[12] -المرجع نفسه : ص16
[13] -مرجع سابق:عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث،ص118.
[14] -المرجع السابق :صلاح فضل :مناهج النقد المعاصر و مصطلحاته، ص 25.
[15]-مرجع سابق:عبد الرحمن عبد المجيد علي :النقد الأدبي الحداثة والتقليد،ص.140
[16] -أبو القاسم سعد الله: شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة،عالم المعرفة، الجزائر،(دط)، 2011م، ص،19.
[17]-أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط2007،5م، ص8.
[18] -عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار العربية للكتاب، الجزائر، تونس،1983م،ص6.
[19] -محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية، المجلد الأول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م، ص17.

[20]- عبد الله الركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د،ط)، الجزائر،1986، ص8-9.
[21] - المصدر نفسه، ص9.
[22] - المصدر نفسه، ص81.
[23]- المصدر نفسه،ص82
[24]- المصدر نفسه،ص83.
[25]-المصدر نفسه، ص91.
[26] - المصدر نفسه، ص109.
[27] - المصدر نفسه، ص79.
[28]-المصدر نفسه، ص123.
[29]-المصدر نفسه،ص124.
[30]-المصدر نفسه،ص124.
[31]-المصدر نفسه،ص124.
[32]-المصدر نفسه،ص124.
[33]-المصدر نفسه،ص124.
[34] - المصدر نفسه،ص275.
[35]-المصدر نفسه،ص124.
[36]- المصدر نفسه،ص 95.
[37]-المصدر نفسه،ص97.
[38] -المصدر نفسه،ص98.

قائمة المصادروالمراجع:

المصادر:

1- عبد الله الركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ط)، 1986.

المراجع:

2- ابن خلدون :المقدمة ج1،تحقيق :عبد الله محمد الدرويش،(د ط)،(دس).
3- أبو القاسم سعد الله:شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة،عالم المعرفة، الجزائر،(دط)، 2011.
4- أبو القاسم سعد الله:دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007.

5- صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(دط)، .1984
6- عبد الرحمن عبد الحميد : النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد،دار الكتاب الحديث،(دب)، (دط)،.2005
7-عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، ط2، 1982.
8- عبد المالك مرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1983،2
9- محمد مندور: الأدب والنقد،دار النهضة ،مصر ،(دط)، (دت).
10- محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية، المجلد الأول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978. 11-محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية1925-1975م، دار المغرب الإسلامي، ط1، 1985، بيروت.
12- يوسف وغليسي : النقد الجزائري المعاصر من الأنسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، قسنطينة،(دط)، (دت).